خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٩/٠٧/٢٠١١

في "مسجد بيت الفتوح" بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمـــدًا عبـــده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّـــاكَ نَعْبُـــدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْـــرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

بفضل الله تعالى، قد انتهتْ يومَ الأحد الماضي الجلـــسةُ الـــسنوية لجماعتنـــا بالمملكة المتحدة، مصحوبةً بما لا يُعَدّ ولا يحصى من منن الله تعالى، وناشـــرةً الكثيرَ والكثير من رحماته ﷻ. وقد بعث إليّ الكثيرون الذين شاهدوا الجلسة عبر القناة أو حضروها هنا بمشاعرهم مراسلةً أو مشافهةً، وقد قال كلٌّ منهم –بلا استثناء– إنه قد رأى أفضال الله ومِننه ورحمته نازلةً كالمطر الغزير.

ندعو الله تعالى أن لا يَدَعَ النتائجَ الطيبةَ لهذه المشاعر النبيلة والتطورات الطيبة والأفضال والرحمات الكثيرة التي أحسّها الجميع وشاهدوها ولمسوها في أنفسهم، مؤقتةً بل يجعلها دائمة، بحيث نكون عند ظن المسيح الموعود عليه السلام بنا دومًا. لقد قال عليه السلام: إن على جماعتنا ألا يقنعوا بالقيل والقال، إذ ليس هذا هو هدفنا، بل لا بد من تزكية النفس وإصلاحها التي هي الغاية التي بعثني الله من أجلها. لذا فينبغي ألا نكتفي بالإعراب عن مشاعرنا وأحاسيسنا، ولا نرضى بالقول باللسان فقط، ولا نقنع بالحماس العابر، بل يجب أن نستغلّ مشاعرنا وأحاسيسنا لتحقيق الهدف الأساس الذي يريده منا سيدنا المسيح الموعود عليه السلام. إن هذا الأمور التي نعبّر عنها برسائلنا وألسنتنا يجب أن يعبّر عنها لسان حالنا وأعمالنا دومًا. لا شك أن تزكية النفوس قد تيسرت لنا في جوّ الجلسة، إلا أننا لن نحقق هدفنا الأساس إلا إذا سعينا جاهدين لنجعل هذه التزكية المؤقتة جزءً لا يتجزأ من حياتنا أبدًا. لا شك أننا قد انتبهْنا إلى إصلاح أنفسنا في هذه الأيام، غير أننا لن نحقق غايتنا إلا إذا سعينا باستمرار لتكميل هذا الإصلاح. ضعوا في الحسبان دائمًا بأننا ننفق نفقات باهظة على هذه الجلسة، لذا فعلينا أن نغتنم هذه الفرصة التي تتاح مِن قبل خليفة الوقت ونظام الجماعة لتزكية النفوس وإصلاحها، ونجعلها سببًا للفوز بمرضاة الله. وإذا سعينا جاهدين لتحقيق ذلك حقًا فعندها فقط نكون من عباد الله الشاكرين له حقًا، وسنحظى من الجلسة ببركات دائمة، وسنفوز بالمزيد من أفضال الله تعالى أفرادًا وجماعةً. لقد أعلن الله تعالى ﴿لئن شكرتم لأزيدنّكم﴾، وفي هذا الإعلان الصريح أو في هذا التنبيه الواضح قد أرشدنا الله إلى قاعدة أساسية

وهي أن تطوُّركم منوط باستخدام نِعَمه تعالى استخدامًا سليمًا، أما إذا لم تؤدّوا شكر هذه النعم حق شكرها، فإن قولكم بأنكم قد اشتركتم في الجلسة وانتفعتم بها جدًا، سيُعتبر ثرثرةَ لسان فحسب. إنما ننتفع من الجلسة حقًا ونشكر عليها حقًا إذا جعلناها سببًا لإصلاح أنفسنا. لا جرم أن أمطار فضل الله على الجماعة الإسلامية الأحمدية مستمرة بدون انقطاع، فإنني أشاهد أفضال الله ورقي الجماعة يوميًا حين أرى بريدي، كما أرى هذه المشاهد حيثما أذهب في جولاتي أو أشارك في جلسات الجماعات، فالجماعة ككل تشاهد نزول أفضال الله عليها في كل لحظة، وإننا نشكر الله عليها أيضًا والحمد لله، غير أن من واجب كل أحمدي أن يشكر الله تعالى بشكل فردي أيضًا. فليشكرْ كل أحمدي ربَّه على أنعمه، وخيرُ سبيل لذلك هو السعي الدؤوب للتقرب إلى الله تعالى.

في سياق الحديث عن هطول أمطار فضل الله على الجماعة، أقول: في الشهر الماضي زرتُ ألمانيا لحضور الجلسة السنوية، وكانت هناك أنشطة ومناسبات أخرى اشتركت فيها وكانت كلها موفقة جدًا بفضل الله تعالى. وفيما أنا أشكر الله تعالى في خطبي على ما منّ به علينا خلال هذه الجولة من أفضالٍ وأمْطَرَ علينا من بركات، حتى أنزل الله علينا المزيد من أمطار فضله حيث جاءت الجلسة السنوية ببريطانيا واختتمت مصحوبةً بأمطار نعمه تعالى. وإن كل أحمديٍّ واعٍ بأن أولويّاته قد تغيرتْ بالبيعة للمسيح الموعود عليه السلام وأن رضاه قد أصبح منوطًا برضا الله وجماعته، فهو يظلّ ساجدًا على أعتاب الله تعالى شكرًا بأنه تعالى كان ولا يزال يُنجِز وعوده مع المسيح الموعود عليه السلام،

ويُنعِم على جماعته بشتى الطرق، ويتيح من حين لآخر الفرصَ لتربيتهم روحانيًا وأخلاقيا، ولرفعِ مستوى عباداتهم. ثم إنه ﷻ الآن وبعد أيام قلائل سيتيح لنا فرصة أخرى لرقينا الروحاني والأخلاقي في صورة شهر رمضان المبارك، إن شاء الله تعالى. فلو شكرنا الله تعالى بالسعي لتحسين حالتنا بالمزيد من صالح الأعمال مغتنمين الفرص التي يهيئها الله لنا، لرأينا أمطار أفضال الله تهطل علينا أشدَّ غزارةً من قبل. فادخلوا في بركات شهر رمضان مصطحبين معكم بركات هذه الجلسة، واسعوا جاهدين للانتفاع من الجو الروحاني لهذا الشهر الفضيل. علينا أن نبذل جهدنا في شهر رمضان لتطوير التغيّرات الطيبة التي شعرنا بها في أنفسنا خلال هذه الأيام، وعندها سنكون شاكرين لله حقًا على نجاح جلستنا السنوية هذه. لقد وُفّقنا للقيام بالعبادات جماعاتٍ وفُرادى في أيام الجلسة على وجه الخصوص، حيث أخبرني الإخوة أن الشباب والأطفال كانوا يحضرون خيمةَ الصلاة لأداء صلاة التهجد جماعةً أكثرَ عددًا من السنوات الماضية بكثير. لقد قال لي أحد الإخوة وهو يشير إلى ابنه: ابني هذا يبلغ من العمر الرابعة أو الخامسة عشرة، وكان مِن قبل لا يستيقظ لصلاة الفجر إلا بصعوبة بالغة، أما هذه المرة فكان يستيقظ على صوت واحد لأداء صلاة التهجد كل الليالي الثلاث. فاعلموا أننا إنما نضمن دوام نزول هذه الأفضال والبركات إذا سعى كلٌّ منا، الصغيرُ والكبير والذكر والأنثى، لأن يجعل هذا التغيرات الحسنة جزءًا لا يتجزأ من حياته. وكما قلت إنه لَمِنْ حُسن حظنا أن الله تعالى سيتيح لنا بعد أيام قليلة فرصةَ أخرى مليئة بالجو الروحاني، إذ يَطلُع علينا شهر رمضان المبارك، فعلينا أن نغتنم هذه الفرصة

حقًا، وعندها فقط نكون شاكرين لله تعالى شكرًا دائمًا لا ينقطع في حياتنا أبدًا، ولن نبرح ننتفع ببركة قول الله تعالى ﴿لأزيدنكم﴾ أيضًا. وفقنا الله لذلك.

كما هو دأبي فإني أتناول في خطبة الجمعة التالية للجلسة ذكْرَ نزول أفضال الله ﷻ ونعمه في الجلسة، وهذا ليس بدافع التفاخر؛ فالعاملون والمسئولون لا يريدون ذكر نجاح مساعيهم والتباهي بأعمالهم، وإنما يجري هذا الذكر شكرًا لله ﷻ فقط، ولكي يشكر بعضنا بعضا، فإن شكر الإخوة بعضِهم لبعض أيضا ضروري عملاً بتوجيه النبي ﷺ حيث قال: "مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللهَ" (الترمذي). فانطلاقا من هذا الحديث أتناول موضوع الشكر. ثم إن الأحداث التي تظهر خلال الجلسة تزيد المستمعين والمشاهدين إيمانا وإيقانا بالله ﷻ. فمشاركة الأولاد التي ذكرتُها قبل قليل في صلاة التهجد جماعةً يجب أن تجعل الآباء والأمهات يشكرون الله أنه وفَّق أولادهم لذلك ولفَت انتباههم إلى هذا الأمر. وإن الشكر الحقيقي على ذلك يتمثل في سعْي الآباء والأمهات لأداء النوافل في صورة أفضل من ذي قبل، والذين لم يكونوا يهتمون بها فليهتمّوا بذلك ليقدموا للأولاد أسوة. فمن فضل الله ﷻ كما أخبرتُكم في اليوم الأخير للجلسة أن الله ﷻ وفَّق الأحمديين من ٩٦ بلدا في العالم للاشتراك في الجلسة هذا العام، وهذا العدد يزداد كل عام بفضل الله تعالى. فبرؤية هؤلاء المشاركين من الشعوب المختلفة نزداد يقينا بصدق كلمات سيدنا المسيح الموعود عليه السلام وتنشأ عواطف الشكر لله ﷻ، حيث كان قد قال إن الله ﷻ قد أعدَّ للمشاركة في هذه الجلسة شعوبا وأمما تلحق بها عن قريب. فهذه

الشعوب بفضل الله ﷻ بدأتْ تشترك رويدا رويدا، فهؤلاء الضيوف غير الأحمديين وغير المسلمين الذين يأتون إلى الجلسة مع الأحمديين يتأثرون بأجواء الجلسة وفعالياتها وترتيباتها ويسجلون انطباعاتهم، كما يتأثر بها الأحمديون الذين يشاركون أول مرة، فقد سمعتم انطباعات بعضهم في أيام الجلسة. فغيرُ الأحمديين لا يتصورون أن تتم هذه الترتيبات الهائلة بهدوء على أيدي المتطوعين الذين يمتهنون في الحياة العامة أعمالاً مختلفة. ولا يُتصور عند الآخرين عقدُ مثل هذا الاجتماع الهائل بهدوء، إذ يندسّ بينهم الكثير من مثيري الفتن ذوي الخصال الشيطانية بحيث يتعذر على بعضهم العيشُ في أمان وسلام. ولكن عندما يدير إخواننا هؤلاء ذوو المهن المختلفة أعمالَ الجلسة على خير ما يرام فهذا يترك وقعًا عظيما في نفوس الآخرين، حيث يشاهدون متطوعين ينشغلون في أعمال لا تمتّ إلى حياتهم العملية بصلة، فمثلا بعض الطباخين في الجلسة حائزون على مناصب مرموقة وبعضهم مسئولون حكوميون رفيعو المستوى، وبعضهم رجال أعمال. وكذلك يعمل بعض هؤلاء الأحمديين ذوي المراكز الاجتماعية المرموقة في أقسام أخرى كثيرة للجلسة مثل تنظيف المراحيض. فالعامل في كل قسم يؤدي عمله بمنتهى الإخلاص، فهذه الروعة للمتطوعين الأحمديين تؤثِّر في الضيوف غير الأحمديين حتما، ثم هؤلاء الضيوف يتأثرون جدا بسقاية الأطفال (حيث *يحمل* الأطفال *قناني الماء والأكواب ويتجولون داخل الخيمة ليسقوا المشاركين*). باختصار إن انشغال هؤلاء المتطوعين في أعمال الحراسة في أماكن مختلفة وأعمال أخرى كثيرة باسِمِي الثغر طلْقِي الوجوه، يؤثر كثيرا في الضيوف غير الأحمديين وغير

المسلمين، وتتحسن أفكارهم عن الجماعة أكثر، فمثلا قد جاء وفدٌ من تركيا يضم بعض الأساتذة المختصين في علوم الدين من الجامعات المختلفة وهم غير أحمديين، فكان أحدهم مختصا في علوم الحديث والآخر في التصوف والآخرون في موادّ مختلفة، فتأثّر هؤلاء جدا برؤية ترتيبات الجلسة تجري بهدوء وسلام، فبعضهم كانوا منذهلين مندهشين عند الحديث عن هذا الموضوع حيث لم يكونوا يجدون الكلمات للتعبير عن انطباعاتهم بعد التكلم قليلا، فكانوا محتارين مندهشين مما رأوا. على كل حال بما أنهم يخافون من محيطهم ومجتمعهم فقد لا يتشجّعون على الانضمام إلى الأحمدية فورا غير أنني آمل أنهم سيردّون على اعتراضات أعداء الجماعة بعد رؤيتهم أحداث الجلسة وفعالياتها، إذ قد رأوا الحقيقة بأم أعينهم. فمن أعظم أفضال الله ﷻ أنه بهذه الجلسة يزيل وساوس الأعداء وشبهاتهم، وبعض السعداء يهتدون من خلال هذه الجلسة، فالذين قابلوني من الأحمديين وغيرهم قد أبدوا عواطف الشكر للعاملين في الجلسة، فها أنا أوصل عواطفهم إلى العاملين والعاملات، وكذلك نتلقى رسائل الشكر عبر البريد والهاتف من الخارج أيضا، فهم أيضا تأثّروا بالجلسة كثيرا كالمعتاد حيث نتلقى كل عام انطباعات جديدة. وأصحاب هذه الرسائل يوجهون رسائل الشكر إلى طاقم القناة الفضائية أيضا. والآن أقرأ عليكم بعض الرسائل التي تم إعدادها في عجالة ومعظمها من العالم العربي.

لقد كتبت سيدة يمنية غير أحمدية شاركت في الجلسة: لقد سعدتُ كثيرا بحضوري الجلسة السنوية والتي تعرفتُ فيها على كثير من الأخوات والإخوة الأحمديين الذين نقلوا صورة ممتازة عن الجماعة وغيَّروا ما كان في رأسي من

أفكار مشوشة عن الأحمدية. وواجبٌ عليَّ شكرُكم على بذْل قصارى جهودكم لإراحة ضيوفكم الكرام.

ثم هناك أحمدي جديد حيث بايع في ١١ مايو/أيار الماضي واسمه خالد اتصل بالسيد عكرمة وأخبره أنه شاهدَ أحداث الجلسة في التلفاز وأُعجِب بترتيبات الجلسة الرائعة ولم يجدْ أي نقص أو تقصير في أعمال القائمين على الجلسة والمسئولين. (*فالحمد لله على أن المشاهدين عبر التلفاز أيضا يتمتعون ويشعرون بأنه لم يكن أي قصور في ترتيبات الجلسة*)، فقد أخبرني الأستاذُ هاشم قبل يومين من انطلاقه، ولو أخبرني قبل ذلك لشاركتُ أنا أيضا في هذه الجلسة المباركة، فسأشارك في الجلسة في العام القادم بإذن الله.

ثم يقول أحد الأحمديين من الكبابير:

بالكثير من شعور الإكبار والاعتزاز واكَبْنا جميع وقائع أحداث هذه الجلسة المباركة، معجَبين بالنظام والحركة الدؤوبة على خدمة ثلاثين ألفًا من المشتركين الكرام دونما ضجر أو ملل، كأنها خلية النحل التي لا تؤتي إلا عسلاً.

بكثير من التقدير وبكثير من الشكر نؤكد على ما تقدِّمه الجماعة لجمهور الأمة العربية عبر الفضائية العربية الخاصة، وكم سعدنا أن نرى شبابنا الأعزاء يغطّون أحداث ووقائع ومقابلات هذا الاحتفال.

لقد كان خطاب سيدنا أمير المؤمنين خطابًا رائعًا، يبعث في النفوس العزة والكرامة والحب وإيقاظ الضمير والحماس الحقيقي لكي تذوب وتنكسر هذه

النفوسُ على عتبات محمد المصطفى ﷺ الذي لم يبق على وجه الأرض اليوم من يُحيي حقيقةَ بعثته إلا هذه الجماعة.

ثم يقول السيد أسامة حلس من مولدوفا:

إنها لَلحظات جياشة لحظة تكاتف أيدي خدام رسول الله ﷺ مع خليفة الوقت حضرة ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز. والله إن العين لا يسَعُها إلا أن تذرف الدموع ونحن نردد عبر التلفاز مع خليفة الوقت كلماتِ تجديد عهد البيعة. وكم كنت أتمنى أن أكون حاضرا بالجسد والروح معًا لنيل هذه البركاتِ السماوية. مبارَكٌ لكم يا مَعشرَ الخُلاّن تجديدُ عهد البيعة. مبارَكٌ لكم يا خدامَ دين محمد المصطفى ﷺ.

أشكر كل القائمين على بث القناة ومحاولاتهم المباركة ومساعيهم المتواصلة لإيصال كل الأحداث الهامّة للجلسة السنوية. وأخص بالذكر فرسان ورجالات القسم العربي الذين أتحفونا في نقل الصورة الحية لوقائع هذا الجمع المبارَك.. فجزاهم الله أحسن الجزاء.

ثم يقول السيد ياسين من سوريا في رسالة التهنئة منه ومن أفراد أسرته على عقد الجلسة السنوية بنجاح: نسأل الله ﷻ أن يمتِّع الإخوة العرب أيضا ببركات الجلسة ويوفِّقهم لاعتناق الإسلام الصحيح مبايِعين إمامَ الزمان عليه السلام لكي تُعقَد مثل هذه الجلسات في العالم العربي أيضا ونشارك فيها ولكي يسود الأمنُ والسلام هذه البلادَ أيضا.

ثم تقول ريم رشيد المحترمة: عندما رأيت النجاح الباهر للجلسة السنوية بدأتُ أفتخر بانتمائي إلى هذه الجماعة المباركة، وكتبتْ أنها تجدد البيعة وتعاهد على

أن تسعى للعمل جاهدة بشروط البيعة، وطلبت الدعاء للتوفيق للمشاركة في الجلسة القادمة لتستفيض من بركاتها.

ثم تقول السيدة أمُّ أحمد المحترمةُ من سوريا: جلسة مباركة.... وبيعة مباركة بإذن الله العليم

إنني لم أُسعَد هذا العامَ بتلبية نداء حضرتكم بحضور الجلسة السنوية، ويعلم الله أني ما تخلفت إلا قسرا، و لكن لم ولن يتخلف شوقي وحنيني. فها أنا خادمتكم وبين يديكم أترجم هوجاء شوقي ببعض الكلمات التي تُفصح عن جناني:

... تَسعَد نفوسُ النساء بأمور دنياها وتزهو، ولا أجد لي سعادة في غير دنياكم، لقاؤكم عيدي، فهل ستزهو نفسي يوما بألوان بردتها في حديقة مهدينا؟

هنيئاً لكم هذه المائدة الروحانية التي لا يشبع من طيباتها الجائعون، لقد تابعْنا بفضل الله معظم فعاليات الجلسة وقد استفدنا كثيرا من الخطابات التي وُجّهت للرجال والنساء على حد سواء. ونتقدم بشكرنا العميق لكل من شارَك في إنجاح هذه الجلسة أو سعى إليه راجين من الله أن يتقبل أدعيتكم في شأني وعائلتي وجماعتي وبلدي.

ثم يقول أحد الإخوة من الإمارات العربية المتحدة عبد اللطيف المرّ: نتقدم إليك أنا وعائلتي بأسمى وأرقى آيات التهاني والتبريكات إلى مقامكم الكريم في هذا اليوم المبارك الذي يحاكي قلوبَ الملايين من الأحمديين ويملؤها بالمحبة والإيمان والرحمة وبالتفاؤل، وإن هذه الجلسة السنوية الطيبة أتتْ لتمحي

ملامح الانكسار وتسند سواعد الأبرار وتنصرنا على كل من يريد أن يطفئ نور الله والله مُتمّ نوره ولو كره الكافرون.

ثم تقول السيدة أميمةُ من بريطانيا:

في البداية أود أن أهنئ أمير المؤمنين على ختام الجلسة السنوية وعلى نجاحها المنقطع النظير وأحمد الله تعالى حمدا كثيرا الذي هيأ لنا الأسباب ومَنّ علينا بحضور الجلسة المباركة فالحمد لله على ذلك، لقد كانت أياما جميلة جدا ومباركة، استمعنا فيها إلى خطابات مولانا أمير المؤمنين القيّمة والتي أسأل الله تعالى أن يوفّقنا للعمل بالتعاليم والنصائح التي قدّمها لنا حضرة مولانا أمير المؤمنين، وأن يجعلنا وذرّيتنا مسلمين حقيقيين وأعضاءً فعّالين في هذه الجماعة المباركة.

أرجو من حضرة أمير المؤمنين الدعاءَ للعرب بشكل خاص لكي يثبّتهم اللهُ على الإيمان وأن يتحلّوا بالصبر والتواضع وروح التضحية كما يتحلّى بها إخواننا الباكستانيون، آمين. (*هذا من تواضعها فالحقيقة أن الإخوة العرب أيضا ينجزون بفضل الله تعالى جميع المهمات المعهودة إليهم بمنتهى الإخلاص والصدْق ويبذلون الجهود في ذلك.*)

يقول السيد فتحي عبد السلام من مصر: لقد تأثرنا وحدثني أيضا مرافقي عن الغليان الروحي الذي ألقيتم به الخطاب الأخير للجلسة السنوية. لقد حملنا ثقل أمانة عظيمة هي تحقيق البر والتقوى من الخطاب الأول مساء الجمعة يوم ٢٢ يوليو، ولقد تم توثيق ميثاق الحمل الثقيل يوم البيعة، ولقد نفخ الله فينا من روح الغيرة والتصميم من خلال ما نفخه فيكم من روح التحدي في خطابكم

الأخير، وألا نتخلى عن إيماننا بخاتمية نبوة محمد ﷺ. إننا بحاجة للدعاء الضارع أن يعيبننا الله على حمل ماحملنا بجدارة.

لقد تلقينا حسن ضيافة ملكية ورأيت أسماء الله الحسنى تتجلى من خلال كل تفاصيل الجلسة، وجمال الله تجلّى في هيئة مكان جميل، فيه ترتيب جميل يعمره أناس يسلكون السلوك الحضاري الجميل، ويحبون ابن آدم ولا يحبون كل شيء يشوه كيان ابن آدم.

ما رأيت في جو الجلسة منذ جئت هو تجلٍّ هائلٌ يشع في الوعي ويصرخ كالرعد قائلا: أن الله يحب ويدعم ويعين ويمد ويحشد البركات لكل من يشرف سمعة محمد ﷺ، ويشرف سمعة قرآن الله المنزَّل على محمد ﷺ، ودينه. وكل التفاصيل المعقدة التي قام بها جند الله من الملائكة. ندعو الله تعالى أن يهدي بها كثيرا من الناس.

وقالت سيدة مصرية وهي حديثه البيعة: قبل الجلسة كنت أشاهد القناة الأحمدية وكانت تبث برامج تتحدث عن الجلسة السنوية وفاعليتها... وعندما سافرتُ بالفعل أخذت أحمد الله على تواجدي في نفس المكان الذى يتواجد فيه الخليفة أيده الله بنصره العزيز.

في يوم البيعة العالمية أراد الله ﷻ أن يختبرني أنا وزوجي، فبالنسبة لزوجي لم يستطع الدخول للبيعة لأنهم لم يوفروا له بطاقة خاصة بالدخول. أما بالنسبة لي فقامت بعض الأخوات بإخراجي من المكان بسبب وجود الأطفال معي، ولم أستطع البقاء بأطفالي فى خيمة الأطفال لأنها كانت مزدحمة، ومكثتُ فى الخارج، وشاهدت البيعة فى التلفاز، وحزنت لهذا الأمر كثيراً، ولكن- سبحان

الله – فجأة قلت لنفسي هذا اختبار من الله عز وجل، ولم أسمح لنفسي أن يغير هذا الأمر شيئاً بداخلي من ناحية الجماعة، ولكي أطمئن نفسي أخذت أدعو الله تعالى أن ينصر أمير المؤمنين... وهذا الأمر أثبت لي أنني تعلمت من الجماعة الطاعة...أنا مع حرصي الشديد لحضور البيعة أطعت الأمر فى الحال ولم أنبس ببنت شفه، وخرجت بأطفالي.

هذا بالنسبة للروحانيات، أما بالنسبة للتنظيم، فوفقكم الله وبارك لكم، فأنتم علمتمونا كيف يكون إكرام الضيف والترحيب به، وكل من يكلّمك يرحب بك والابتسامة على وجهه، ويخدمونك بإخلاص، وتشعر كأنهم أهلك.

...كان الولدان الصغيران مع والدهما، وكانا ينامان أحياناً، ولكن كانا يستيقظان ثانيةً على هتافات التكبير، ويصيحان بأعلى صوت "الله أكبر"...أدعو الله تعالى أن يوفق زوجي ويرزقه حتى أستطيع الحضور كل سنة....لا أتخيل كيف يمكنني أن أتنازل عن حضور الجلسة السنوية بعد الآن.

ويقول أحد الإخوة من المغرب: أهنئكم على الجلسة الناجحة، وأدعو الله تعالى أن تأتي الأيام سريعا حين تُعقد هذ الجلسات في مكة المكرمة ونشاهد مشاهد البيعة العالمية بين الركن والمقام.

هذه كانت انطباعات بعض الإخوة العرب، ومنها ما لم يُسجَّل بعد. لقد حضر الجلسة هذه المرة كثير من الإخوة، ومنهم أكثر من ثلاثين شخصا من الأمريكان المحليين. حين جاؤوا لمقابلتي رأيتهم مشحونين بعواطف الشكر لله تعالى على تمكّنهم من الاشتراك في الجلسة، ولا يمكن بيان كيفية عواطفهم للإخلاص والوفاء للجماعة والخلافة. كانوا متأثرين جدا حتى كان الحديث

متعذرا عليهم. وقد أُشربوا حب الخلافة وحب المسيح الموعود عليه السلام وحب النبي ﷺ ابتغاء لحب الله تعالى. ندعو الله تعالى أن يزيدهم جميعا إيمانا وإيقانا، وأن يكون الانقلاب الذي حدث في قلوب المشتركين في الجلسة سواء كانوا من أمريكا أو من العرب أو غيرهم مرشدا لهم إلى سبل الله تعالى دائما.

كما أشرت من قبل إلى أن الأحمديين الموزعين على جميع أنحاء العالم يشكرون العاملين في القناة ايم تي ايه على الدور الذي لعبته القناة لتوحيد عالم الأحمدية ونقلِ فعاليات الجلسة والبرامج الأخرى إلى العالم كله. ففي هذا العام قد غيّرت القناة خطتها قليلا وظلت تبث بعض البرامج واللقطات الصغيرة أثناء فترات الاستراحة التي تخللت فعاليات الجلسة. وقد أُعجب الإخوة جميعا بشباب جدد قدموا برامج متنوعة.

من المعلوم أن برامجنا تهدف إلى تزويد الناس بالحقائق وهي بريئة من التصنع، وهكذا يجب أن تكون أصلا. لكنّ مقدمي البرامج في القنوات الأخرى حين يظهرون على الشاشة يستخدمون قبل ظهورهم أنواع المكياج ويتكلفون كثيرا ويتصنعون في الحديث أيضا. ثم البرامج التي يقدّمونها يشوبها الكذب في بيان وجهة نظرهم أو تقدَّم برامج أو تمثيلات كاذبة أصلا. ولكن قناتنا ايم تي ايه التي تُبثّ برامجها فهي بريئة تماما من هذا اللغو، وإن مقدمي البرامج فيها أيضا بريئون من التصنع والتكلف ومشحونون بالإخلاص والوفاء. وحين ترى الدنيا هذا الإخلاص تمدحهم تلقائيا. ندعوا الله تعالى أن يجزي جميع الإخوة الذين يقدمون هذه البرامج أو يشتركون فيها والذين يعِدّونها أو يبثونها.

فأشكر العاملين في ايم تي ايه جميعا رجالا ونساء وأدعو الله تعالى أن يزيدهم إخلاصا ووفاء. والمؤمن كلما يسمع كلمات المديح عن نفسه يزداد تواضعا. فمن واجب المؤمن أن يتواضع في هذه الحالة أكثر من ذي قبل ويجعل الشكر لله نصب عينيه. فعلى جميع العاملين – رجالا ونساء – أن يخضعوا أمام الله تعالى بتواضع أكثر من ذي قبل. وعندها سوف يصقل الله تعالى مؤهلاتهم أكثر فأكثر. مما لا شك فيه أن جميع العاملين والعاملات يؤدون واجباتهم بكل إخلاص وبكل ما أعطوا من قدرات. وفي هذه المرة قد كُلّف بعض الوافقين الجدد والواقفات بمسؤوليات مهمة وقد أدّوا واجباتهم بكل إخلاص وشعور بالمسؤولية. وقد وصلتني تقارير مشجعة عنهم من قِبل المشرفين عليهم بأنهم كلما كلّفوهم بمسؤولية أدَّوها على أحسن وجه. أدعو الله تعالى أن يوفقهم للقيام بواجباتهم محافظين على روح الإخلاص هذه دائما. لقد كتبت إليَّ إحدى السيدات بعد جلسة ألمانيا أنها اشتركت فيها وأُعجبت بوجه خاص بأمر في خيمة السيدات بأنهن سمعن برامج الجلسة بكل هدوء دون أن يُطلب منهن الالتزام بالصمت. ثم جاءتني رسالة من أمريكا أيضا قالت فيها صاحبتها بأني اشترك في جلسة ألمانيا للمرة الأولى ورأيت أن العاملات فيها لا يضطررن لإسكات السيدات ولا يقمن حاملات لافتات مكتوب عليها ضرورة الالتزام بالصمت. بل تجلس السيدات بهدوء وصمت ونظام ويسمعن برامج الجلسة. وهذا النظام يجب أن يكون ملحوظا في جلسة بريطانيا أيضا. فقد جاءتني مثل هذه الرسائل من ألمانيا وأمريكا ولكني لم أهتم بها كثيرا إذ قد بولغ فيها أكثر من المفروض عن نقاط الضعف في السيدات في بريطانيا. ولكني سررت حين

لم أر العاملات حاملات اللافتات من أجل إسكات السيدات ومع ذلك كان مستوى الهدوء والالتزام بالنظام عاليا جدا في أثناء خطابي على الأقل إذ سمعته النساء بكل صمت وهدوء. وكذلك أُخبرتُ أنهن سمعن بقية الخطابات أيضا بصمت وهدوء دون أيّ ضجيج أو شغب. فمن هذا المنطلق يجب على العاملات أن يشكرن النساء اللاتي اشتركن في الجلسة. أما اللواتي يأتين للاشتراك في الجلسة فعليهن أن يلتزمن بالنظام والهدوء أكثر من ذي قبل ويستفدن من بركات الجلسة ويجعلنها جزءا من حياتهن لا يتجزأ، ويحاولن أن يقضين حياتهن في ضوء أوامر الله ورسوله لأن هذه مسؤولية كبيرة تقع على السيدات الأحمديات. وهذا ما يساعدهن على الاعتياد على الشكر لله تعالى بصورة حقيقية. وفيما يتعلق بحماس العاملين فأذكر لكم ما قاله أحد الضيوف من غير المسلمين – وهو عمدة مدينة "كالمار" السويدية – فقال: إن أحد المشرفين على فرع معين أخذني إلى مكان مرتفع حيث تُشاهَد قرية "حديقة المهدي" كلها بما فيه الخيم الصغيرة والكبيرة والشوارع المؤقتة، فقال هذا المشرف بلهجة مؤثرة جدا: لقد استغرقنا أسبوعين في إقامة هذه القرية بهذا الشكل، ولكننا سوف نزيل كل شيء من هنا بعد أسبوع ولن يكون هنا إلا قاعا صفصفا. وكان هذا المسؤول متأثرا جدا حين قال هذا الكلام.

أقول: إن لكل عامل عواطفه الخاصة التي تظهر بين حين وآخر. على أية حال، هذا من واجبنا أن نزيل كل شيء في أيام محدودة، ولا نستطيع أن نعمّر هذه القرية أكثر من تلك الأيام المحدودة، وهذا هو دأبنا كل عام أننا نعمر هذه القرية ثم نزيل منها كل شيء. فكل العاملين في هذا المجال يُعدّون كل

شيء بكثير من الجهد والكد ثم يفكون كل شيء ويزيلونه بكل جهد فيما بعد. فجزاهم الله جميعا.

ثم يجب على المشتركين في الجلسة أيضا أن يشكروا الله تعالى على أنه وفقهم للاشتراك فيها، وكذلك عليهم أن يشكروا العاملين أيضا على أنهم هيأوا لهم أسباب الراحة. كما يجب على العاملين أيضا أن يشكروا الله تعالى على أنه وفقهم للخدمة. والمعلوم أن كِلا الفئتين، أي الضيوف والعاملين يستهدفون غاية واحدة ألا وهي سعيهم لخدمة الإسلام متحدين متكاتفين لوجه الله. ندعو الله تعالى أن يوفقنا لنستوعب هذا الأمر جيدا وأن نخضع دائما أمامه ﷻ وأن يكون هدفنا هو نوال رضا الله تعالى دائما، وأن نكون أحمديين حقيقيين دائما، ونوفَّق لنشر تعليم الإسلام الحقيقي، عندها فقط سنكون من الذين يستطيعون أن يؤدون حق الانضمام إلى جماعة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام. يقول حضرته بأن الجانب الأول والأهم لحماية الإسلام وإظهار صدقه هو أن تكونوا مسلمين صادقين. والجانب الثاني هو أن تنشروا هذه المحاسن والكمالات في العالم كله. ويقول عليه السلام في موضع آخر: يريد الله تعالى أن ينفخ بواسطة هذه الجماعة روح الإيمان الحقيقي.

فكما قلت في البداية بأن الهدف الأسمى من عقد هذه الجلسة هو إنشاء تغييرات طيبة في النفوس. ندعو الله تعالى أن يوفقنا لذلك حتى نحقق أمنيات سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، آمين.